نصيحتي لأهل السنة

تأليف
أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي
المتوفى سنة (١٤٢٢هـ) رحمه الله تعالى

دار الآثار
صنعاء

نصيحتي لأهل السنة

تأليف
أبي عبد الرحمن
مقبل بن هادي الوادعي
المتوفى سنة ١٤٢٢هـ
رحمه الله تعالى

دار الآثار
صنعاء
شبكة البينة السلفية

الطَّبعَةُ الثَّانِيَةُ
١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

عنوان صفحات الشيخ:

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله

www.muqbel.net

دَارُ الآثَارِ
للنشر والتوزيع

www.dar-alathar.com

اليمن: صنعاء - شارع تعز- حي شميلة- مقابل جامع الخير- ص.ب ١٧١٩٠ فاكس ٦٠٣٢٥٦
(١ ٩٦٧+) هاتف: الإدارة ٦١٣٣٦٥ المكتبة ٦٣٣٧١٧ بريد إلكتروني *info@dar-alathar.com*
فرع صنعاء : الدائري الغربي- عمارة الخولاني-هاتف ٢٠٥٠٨٥
فرع عدن : كريتر- بجوار مسجد أبان- هاتف ٢٦٦٩٨٦
فرع المكلا : الشرج - أسفل المسجد الجامع من جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢
فرع دماج : دار الحديث - مقابل مسجد أهل السنة هاتف ٥١٩٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البخاري رحمه الله (ج١٣ ص١٩٣): حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم، أخبرنا سيَّار، عن الشعبي، عن جرير بن عبدالله قال: بايعتُ النبي ﷺ على السَّمعِ والطَّاعَةِ فَلَقَّنَنِي: «فِيما استطَعتَ والنَّصح لِكلِّ مُسلِمٍ».

قال الإمام مسلم رحمه الله (ج١ ص ٧٤): حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا سفيان، قال: قلتُ لسهيل: إن عمرًا حدثنا عن القعقاع عن أبيك قال: ورجوت أن يسقط عني رجلًا قال: فقال: سمعتُ مِن الذي سمعه منه أبي كان صديقًا له بالشام. ثم حدثنا سفيان، عن سهيل، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الداري، أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصيحةُ» قلنا: لمن؟ قال: «للهِ ولِكتابِهِ، ولرسولِهِ، ولأَئِمَّةِ المُسلِمين وعامَّتِهِم».

نصيحتي لأهل السنة

أن يتباعدوا عن أسباب الفرقة والاختلاف فعقيدةُ أهلِ السُّنة واحدة، واتجاههم واحد، ليس هناك مُسوِّغٌ للفرقة والاختلاف إلا الجهل والبغي والشيطان، وفي "صحيح مسلم": «**إنَّ الشَّيطانَ قَد أَيس أنْ يَعبُدَه المصلُّون في جزِيرَةِ العَرَبِ، ولكن في التَّحرِيشِ بينهم**».

والخلاف شرٌّ، كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عندما صلى عثمان رضي الله عنه بمنى بالناس أربعًا، فاسترجع عبدالله رضي الله عنه، ثم قال: صلَّيت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين فياليت لي ركعتين مقبولتين. فقيل له: ألا صليت ركعتين؟ قال: الخلاف شر. رواه البخاري بهذا المعنى.

وروى مسلم في "صحيحه" عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «**لا تَختَلِفُوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكم، لِيَلِنِي مِنكم أُولو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثم الَّذِين يَلُونَهم، ثم الَّذين يَلُونَهم**».

وروى البخاري في "صحيحه" عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لَتُسوُّون صُفُوفكُم أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بين وُجُوهِكُم**».

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية، يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول: «**لا تختلفُوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**» وكان يقول: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ**». رواه أبوداود بسند صحيح رجاله رجال الصحيح، إلا عبدالرحمن ابن عوسجة وقد وثّقه النسائي.

وفي "الصحيحين" عن ابن عباس قال: لما حضر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال: وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال: «**هَلُّم أكتبُ لكم كِتابًا لن تضِلُّوا بعده**»، قال عمر: إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم غلَبه الوجع وعندكم القرآن وحسبنا كتاب الله. واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم مَن يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كتابًا لن تضلوا بعده. ومنهم مَن يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللَّغط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**قُومُوا عَنِي**». قال عبيدالله: فكان ابن عباس يقول: إن

الرَّزِية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب اختلافهم ولَغطُهم.

وروى البخاري في "صحيحه" عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ ليُخبِرنا بليلة القدر، فتلاَحَى رجلان من المسلمين، فقال: «**خَرجْتُ لأُخبِرَكم بليلةِ القَدْرِ، فتَلاَحَى فلانٌ وفلانٌ فرُفعَتْ، وعسى أن يكون خيرًا لكم، فالتمِسُوها في التَّاسعة والسَّابعة والخَامسة**».

وروى مسلم في "صحيحه" عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأوسط من رمضان يلتمسُ ليلةَ القدر قبل أن تبانَ له، فلما انقضين أمر بالبناء فقُوِّض، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر فأمر بالبناء فأُعِيدَ، ثم خرج على الناس فقال: «**يَا أَيُّها النَّاسُ إنها كانَتْ أُبِينَتْ لي لَيلةُ القَدْرِ، وإني خَرَجتُ لأخبِرَكم بها، فجاء رَجُلان يَحتقَّانِ معهما الشَّيطانُ، فنُسِّيتُها، فالتمسوها في العشر الأواخِرِ مِن رَمَضَانَ**» إلى أن قال مسلم رحمه الله: وقال ابن خلاد مكان (يحتقان): (يختصمان).

وروى أبوداود بسند صحيح عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه

قال: كان الناس إذا نزلوا منزلًا قال عمر: وكان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلًا تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ تَفَرُّقَكم في هذِهِ الشِّعَابِ والأوديةِ إنما ذَلِكُم مِن الشَّيطان**» فلم ينزل بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض، حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمهم.

وروى البخاري في "صحيحه" عن علي رضي الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكرهُ الاختلاف، حتى يكونَ الناسُ جماعةً أو أمُوت كما ماتَ أصحابي.

فأنتم بحمد الله يا أهل السنة لستم كالروافض يُكفِّر بعضهم بعضًا، وهكذا رءوس الاعتزال يكفر بعضهم بعضًا كما في كتب الملل والنحل، أما أهل السنة فالحمد لله غالب اختلافهم في مفهوم حديث في عبادات وردت عن الشارع متنوعة، أو في حديث اختلفت أنظارهم في تصحيحه وتضعيفه إلى غير ذلك من أسباب الاختلاف التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

أنتم تعلمون يا أهل السنة أن أعداءكم يشمتون بكم، وأن أعداء الإسلام ما يهابون إلا إياكم فهم يحرصون على تشتيت

شملكم بأي وسيلة.

إن الواجب على أهل السنة أن يكونوا مُهَيَّئِين لحل مشاكل العالم كله، فهم أهل لذلك، وأحق به، فهم الذين أعطاهم الله فهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ على الوجه الصحيح.

إن أهل السنة يعتبرون أكثر العالم الإسلامي، ولكن تفرقهم واختلافهم وجهل أهل كل شعب بأحوال الآخرين جعلهم يذوبون في المجتمعات، وإنا لنرجو أن يوفق الله القائمين بالدعوة للسنة لتفقد أحوال أهل السنة والنشر عنهم وعن أحوالهم، وعسى الله أن يجمع شملهم.

أَوَ لستم أحق الناس يا أهل السنة بجمع الشمل ووحدة الكلمة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[1]. والنبي ﷺ يقول كما في «الصحيحين» من حديث أبي موسى رضي الله عنه: «**المُؤمِنُ للمُؤمِنِ كالبُنيَان يَشدُّ بَعضُه بَعضًا**».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

ويقول كما في "الصحيحين" من حديث النعمان بن بشير: «مَثَلُ المُؤمِنِينَ في تَوادِّهم وتَرَاحُمِهِم كَمَثَلِ الجسدِ، إذا اشْتَكَى مِنه عضوٌ تَدَاعَى له سائرُ الجسدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».

فالرافضة شغلت العالم بإعلامها، وأضلت كثيرًا من الناس، بل شغلتهم عن أداء مناسك الحج، فالناس يأتون من كل فجٍّ عميق ليؤدوا مناسكهم وليذكروا الله في تلك الشعائر المباركة، فما يشعرون إلا بخروج الرافضة بالمظاهرات الجاهلية يهتفون: (خميني خميني)، فمن الذي يستطيع أن يفرق هذه الجموع التى عتت عن أمر ربها، وجعلت الحج شعارًا للفوضى والصخب والدعوات الجاهلية، لا يستطيع بإذن الله إلا أهل السنة إن اجتمعت كلمتهم وكانوا أهل سنةٍ حقًّا.

إن هذه اليقظة الإسلامية التي أرادها الله تحتاج إلى رعاية ومن يقوم برعايتها إلا أهل السنة؟!

علاج الاختلاف الناشئ بين أهل السنة المعاصرين

إن الاختلاف الناشئ بين أهل السنة يزول بإذن الله بأمور:

منها: **تحكيم الكتاب والسنة**، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ (٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ (٣).

ومنها: **سؤال أهل العلم من أهل السنة**، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (٤).

---

(١) سورة النساء، الآية:٥٩. (٢) سورة الشورى، الآية:١٠.

(٣) سورة النساء، الآية:٨٣. (٤) سورة النحل، الآية: ٤٣.

ولكن بعض طلبة العلم رَضِي بما عنده من العلم، وأصبح يجادل به كل من يخالفه، وهذا سبب من أسباب الفرقة والاختلاف، روى الإمام الترمذي في "جامعه" عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا ضَلَّ قومٌ بَعدَ هُدًى كانُوا عليه إلا أُوتوا الجَدَل**»، ثم قرأ ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًاۢ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾(١).

ومنها: **الإقبال على طلب العلم**، فإذا نظرت إلى قصورك، بل إلى أنك لست بشيء إلى جانب العلماء المتقدمين كالحافظ ابن كثير ومن تقدمه من الحفاظ المبرزين في فنون شتى، إذا نظرت إلى هؤلاء الحفاظ شغلت بنفسك عن الانتقاد على الآخرين.

ومنها: **النظر في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم من العلماء المبرزين**، إذا نظرت إلى اختلافهم حَمَلْتَ مخالفك على السلامة، ولم تطالبه بالخضوع لرأيك، وعلمت أنك بمطالبته للخضوع لرأيك تدعوه إلى تعطيل فهمه وعقله وتدعوه إلى تقليدك، والتقليد في الدين حرام، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾(٢).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٨. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٦ .

إلى غير ذلك من الأدلة المبسوطة في كتاب الشوكاني "القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد".

ومنها: **النظر إلى أحوال المجتمع الإسلامي وما تحيط به من الأخطار**، وجهل كثير من أهله به، فإنك إذا نظرت إلى المجتمع الإسلامي شغلت عن أخيك الذي يخالفك في فهمك وقدمت الأهم فالأهم، فإن النبي ﷺ عندما أرسل معاذًا إلى اليمن قال له: «**أَوَّلُ ما تَدْعُوهم إلى شهادةِ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله ﷺ**». متفق عليه من حديث ابن عباس.

وبعد: فإنا قد نظرنا في المسائل التي يختلف فيها أهل السنة المعاصرون الذين لا يختلفون عن هوى، فوجدناها تقارب ثلاثين مسألة ووزعناها على إخواننا أهل السنة يذكرون إن شاء الله الأحاديث بأسانيدها، وينظرون في أقوال الشراح في فهم هذه الأحاديث، وإن احتيج إلى نظر في كتب الفقهاء رحمهم الله نُظِر فيها، وبعد الانتهاء إن شاء الله سينشر في رسالة صغيرة.

وقد بلغني أن أهل السنة الذين يهمهم أمر المسلمين في

غاية من الشوق إلى هذا. وفي هذا إن شاء الله قطع ألسنة الحاقدين على أهل السنة الذين يسخرون منهم ويقولون: إنهم يختلفون في الشيء التَّافِهِ، وينفِّرون عنهم ويَلمِزُونهم بما ليس فيهم، شأن المبتدعة وذوي الأهواء في كل مكان وزمان، أنهم ينفرون عن أهل السنة، وقد ساق عنهم ابن قُتَيبة رحمه الله في كتابه "تأويل مختلف الحديث" الشيء الكثير من السخرية بأهل السنة.

وقد مات النَّظَّامُ وأبوالهُذَيل وغيرهما من أعداء السنة، وبقيت سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيضاء صافية لم يضرها سخريتهم، وسيموت أعداء السنة المعاصرون، وتبقى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن الله تضمَّن بحفظها، فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (١).

والذكر يشمل الكتاب والسنة، إذ كلاهما وحي من عند الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (٢).

(١) سورة الحجر، الآية: ٩. (٢) سورة النجم، الآية: ٣-٤.

وقال النبي ﷺ: «ألا إني أُوتِيتُ القُرآنَ ومِثلَه مَعه».

هذا ولسنا نطالب أهل السنة المعاصرين ألاَّ يختلفوا في صحة الحديث وتضعيفه، وألا يختلفوا في فهم الأدلة، فإن هذا أمر قد اختلف فيه سلفهم رحمهم الله كما هو معروف من سيرتهم. بل اختلف الملائكة الكرام عليهم السلام قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[1].

وخالف سليمان أباه داود عليهما السلام قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾[2].

وفي "الصحيحين" عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتْ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ:

---

(١) سورة ص، الآية: ٦٧-٦٩. (٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٨-٧٩.

آتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتْ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى» قال أبوهريرة: إنْ سمعت بالسكين إلا يومئذ، وما كنا نقول: إلا المِدْيَةَ.

فهذه نصيحتي لإخواني في الله أهل السنة، وأسأل الله لهم النصر والتوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

نصيحتي لأهل السنة

تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

دار الآثار